فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : هذا شطر من رجز لأبي محمد الفقعسي أنشده اللغويون شاهداً على لقيته التقاطاً إذا لقيته من غير طلب ولا تعمّد ولا قصد للقائه قال : .

(وَمَنْهَلٍ وردتُه التِقَاطا ... لَمْ أَلْقَ إِذْ وَردْتُه فُراطا) .

(إِلا الحَمَامَ الوُرْقَ وَالغَطَاطا ... فَهُنّ يُلْغِطْنَ بِهِ إِلْغَاطا) .

قال أبو عبيد : فإن لقيته بالهاجرة قلت : (لَقِيتُهُ صَكّةَ عُمَيٍّ) .

ع : قال أبو علي : قال أبو بكر ابن دريد : هذا على ما ذكره ابن الكلبي أن عمياً كان رجلاً من العماليق أوقع بقوم في الهاجرة فأبادهم فلذلك قيل : لقيته صكة عمى أي ذلك الوقت ومن هذه الأمثال ألفاظ فسّرها العلماء ومنها ما أهملوا ألفاظها وأتوا بمعانيها فإنما نقف حيث وقفوا .

قال أبو عبيد : وأما الإعتمار فهو وقت الزيارة متى كانت قال ذلك الأصمعي ومنه قول أعشى باهلة : .

(وَرَاكِب جَاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مَعْتَمِرَا ...) .

إنما هو الزائر .

وقال أبو عبيدة : إنما هو المعتم بالعمامة وقال الإسم منه العمار قال : وكل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو إكليل فهو